

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتربية الأحياء المائية

الدورة الثالثة

نيودلهي، الهند، 4-8 سبتمبر/أيلول 2006

تحسين التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية

موجز

يصعب تحسين التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية بسبب عدم وجود فهم مشترك لها ونظراً لما يتبع من أساليب التقييم. وتظهر هذه الورقة أنه بالإمكان اختصار المجموعة الكبيرة من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية في مساهمة هذا القطاع في الأمن الغذائي والتخفيف من وطأة الفقر والأداء الاقتصادي والنمو، وهي تناقش مختلف أساليب التقييم الكمي لها. ورغم إمكانية استخدام نماذج القياس الاقتصادية المعتادة لهذه الغاية، فإن اشتراط توافر بيانات دقيقة عن السلاسل الزمنية يحدّ من تطبيقها لاسيما في البلدان النامية.

لذا قد تكون المؤشرات التي تتطلب قدرًا أقلّ من البيانات ويسهل استخدامها هي الأداة الأنسب لتقييم تلك التأثيرات. غير أنها تستوجب بدورها توافر الحد الأدنى من بيانات المحاسبة الزراعية الكمية الدقيقة وبيانات اقتصادية إجمالية محددة تتعلق بتربية الأحياء المائية وغيرها، وهي بيانات قد لا تتوافر على الدوام في البلدان النامية، خاصة بالنسبة إلى صغار المنتجين التجاريين وغير التجاريين. وقد تكون إحدى سبل التحرر من هذا القيد الاستعانة بتدريب صغار المستزرعين على مسك الدفاتر إلى جانب استعراض الطرق المعتمدة حالياً في المنظمة لإعداد التقارير وإجراء عمليات مسح شاملة ومنظمة عن الزراعة والصادرات استكمالاً للإحصاءات الرسمية.

ويرجى من اللجنة الفرعية: (1) إبداء ملاحظاتها على تصوّر البلدان الأعضاء لمساهمة تربية الأحياء المائية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية القطرية؛ (2) إبداء ملاحظاتها على تطبيق النماذج والأدوات المشار إليها في هذه الورقة في بلدان مختلفة، بما يشمل القيود التي قد تعترض تطبيقها؛ (3) إبداء المشورة حول إمكانات تقديم المساعدة المالية وبناء شراكات لتحسين واختبار القدرة على تطبيق أدوات التقييم التي جرت مناقشتها في هذه الورقة؛ و(4) إبداء المشورة حول سبل المضي قدماً وطرق إحراز تقدّم بالنسبة إلى هذه المسألة الهامة.

المقدمة

1- صدرت وثائق كثيرة عن الدور الاجتماعي والاقتصادي لتربية الأحياء المائية ومن المتوقع أن يزداد عددها بشكل ملحوظ في المستقبل. وتتوقع آخر الدراسات حدوث زيادة ملحوظة في الطلب والعرض في المستقبل على منتجات الأسماك ومسايد الأسماك¹. وبما أن عرض الأسماك من مصايد الأسماك الطبيعية في معظم البلدان بلغ أو شارب أن يبلغ على الأرجح الحد الأقصى من الإمدادات المستدامة، فهذا يعني أن أي زيادة في إمدادات الأسماك المستزرعة قد يكون إحدى أفضل الطرق للحد من النقص المتوقع في الأسماك، في الأجلين القصير والمتوسط على الأقل.

2- ويتفق الخبراء على أن قدرة تربية الأحياء المائية على تضييق الفجوة بين العرض والطلب على الأسماك عالية. وفي ظلّ الموارد المتاحة والتطورات التكنولوجية الراهنة، يمكن زيادة الإنتاج السمكي من تربية الأحياء المائية بشكل مستدام. ومن الشروط اللازمة لاستدامة تنمية تربية الأحياء المائية، أن تعود المنافع الاجتماعية والاقتصادية في هذا القطاع على شريحة اجتماعية واسعة وألا تبقى محصورة بنخبة صغيرة فقط².

3- واعترافاً من اللجنة الفرعية المعنية بتربية الأحياء المائية والتابعة للجنة مصايد الأسماك، في دورتها الثانية بأهمية تحسين وزيادة المنافع الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية، اعتبرت أن إجراء تقييم موضوعي متخصص للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية هو أحد مجالات العمل ذات الأولوية. وسيكون الهدف من التقييم تحسين تلك التأثيرات. إلا أن هذه المهمة غدت من الصعوبة بمكان لعدم وجود تفهم مشترك للتأثير الاجتماعي والاقتصادي لتربية الأحياء المائية.

4- ويفيد بعض الخبراء بأن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية، من وجهة نظر المستزرعين، تتمثل بمساهمتها في تأمين سبل معيشة المجتمعات المحلية وينبغي فهمها من حيث المنافع المباشرة وغير المباشرة. ويرون أن المنافع المباشرة تشمل تأمين أغذية عالية الجودة والتشغيل الذاتي بالنسبة إلى صغار المستزرعين والدخول نتيجة بيع منتجات عالية القيمة. أما المنافع غير المباشرة فتشمل توفير المنتجات المائية في الأسواق المحلية وتأمين فرص عمل للمجتمعات المحلية وفي المزارع الكبرى، فضلاً عن شبكات الامداد وسلاسل التسويق والتصنيع والتوصيلات وغيرها من الوظائف.

5- وتساعد تربية الأحياء المائية الفئات الأشد فقراً، لا سيما من لا يملكون الأراضي، على الاستفادة من مجموعة موارد مشتركة من خلال بعض أشكال تربية الأحياء المائية مثل الاستزراع في الأقفاص واستزراع الرخويات والأعشاب

¹ Delgado, L. Christopher, Nikolas Wada, Mark W. Rosegrant, Siet Meijer and Mahfuzuddin Ahmed. 2003. Fish 2020. Supply and Demand in Changing Global Markets. International Food Policy Institute and WorldFish Centre, pp.226.

² Ridler, Neil and Nathanael Hishamunda. 2001. Promotion of sustainable commercial aquaculture in sub-Saharan Africa. Volume 1: Policy framework. FAO Fisheries Technical Paper 408/1, pp 67. Rome, Italy.

البحرية والمصايد القائمة على استزراع الأسماك في الأجهزة العمومية المعنية بالمياه³. وتمتد أيضاً المنافع الاجتماعية والاقتصادية غير المباشرة لتربية الأحياء المائية إلى زيادة استدامة المزارع، مثلاً من خلال إنشاء أحواض استزراع تصلح أيضاً للاستخدام كخزانات صغيرة داخل المزرعة⁴.

6- ويعتبر خبراء آخرون أنّ التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية يُنظر إليها عادة من حيث فرص العمل والعملات الأجنبية التي تدرّها وإمدادات الأغذية⁵، فيما يشدد غيرهم على أنّ تربية الأحياء المائية مصدر محلي هام لتأمين البروتينات الحيوانية العالية الجودة والضرورية وغيرها من المغذيات الأساسية وبأسعار معقولة بالإجمال بالنسبة إلى الفئات الأفقر في المجتمع⁶.

7- وتتفاقم مسألة غياب فهم مشترك للمنافع الاجتماعية والاقتصادية بفعل عدم توافر طريقة مقبولة بوجه عام لتقييم تلك المنافع. وحتى في حال وجود عمليات تقييم للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية، فهي تبقى ذات طابع وصفي محصور بالجوانب النوعية دون سواها⁷. وعمليات التقييم النوعية لمزايا الكثير من البرامج، بما فيها تربية الأحياء المائية، لم تقنع دائماً صانعي السياسات من حيث جدواها في جداول الأعمال القطرية للتنمية. وبالنسبة إلى تربية الأحياء المائية تحديداً، قد يساهم عدم توافر أدلة قاطعة على قدرتها في التأثير بشكل ملحوظ في الظروف الاجتماعية والاقتصادية في بلد ما في فهم سبب الدعم الرسمي المحدود في معظم الأحيان لهذا القطاع في مناطق كثيرة من العالم النامي.

8- والغاية من إعداد هذه الورقة هي المساهمة في سدّ هذا الفراغ من خلال تحديد التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية ومناقشة ما أحرز من تقدّم في مجال تقييمها الكمي⁸. وإنّ فهم هذه التأثيرات وطرق قياسها بشكل واضح قد يمهّد الطريق لمعرفة سبل تحسينها.

تحديد التأثيرات

9- إنّ تربية الأحياء المائية قادرة على المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي، وهذا ما تفعله في واقع الأمر.

³ Edwards, Peter. 2000. Aquaculture, poverty impacts and livelihoods. Natural Resource Perspectives, 56.
⁴ Edwards, Peter. 2000. Aquaculture, poverty impacts and livelihoods. Natural Resource Perspectives, 56.
⁵ Aguero, Max and Exequiel Gonzalez. 1997. Aquaculture economics in Latin America and the Caribbean: a regional assessment. In Charles et al. ed.; Aquaculture Economics in Developing Countries: Regional Assessments and an Annotated Bibliography, FAO Fisheries Circular No.932. Rome, Italy.
⁶ Tacon G.J. Albert. 2001. Increasing the contribution of aquaculture for food security and poverty alleviation. In Subasinghe, R. et al., ed. Aquaculture in the Third Millennium. Technical Proceedings of the Conference on Aquaculture in the Third Millennium, pp 63-72. Bangkok, Thailand.
⁷ Aguero, Max and Exequiel Gonzalez. 1997. Aquaculture economics in Latin America and the Caribbean: a regional assessment. In Charles et al. ed.; Aquaculture Economics in Developing Countries: Regional Assessments and an Annotated Bibliography, FAO Fisheries Circular No.932. Rome, Italy.
⁸ إنّ تربية الأحياء المائية لها تأثيرات اجتماعية واقتصادية سلبية أو إيجابية، إلا أن التأثيرات السلبية عادة ما تكون نتيجة مباشرة للتأثيرات الأيكولوجية والبيئية السلبية. لذا تتناول هذه الورقة فقط التأثيرات (المنافع) الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية لتربية الأحياء المائية.

10- "يتحقق الأمن الغذائي عندما تتاح الفرصة لجميع الناس في جميع الأوقات للحصول على غذاء كاف وآمن ومغذ لتلبية احتياجاتهم التغذوية والأغذية التي يفضلونها ليعيشوا حياة مليئة بالنشاط والصحة".⁹ ويستنبط من هذا التعريف أن الأمن الغذائي يشمل ثلاثة أبعاد رئيسية هي توافر كميات كافية من الأغذية ذات مستوى جودة مناسب؛ وقدرة حصول الأسر والأفراد عليها؛ واستخدامها في نظم غذائية مغذية ولضمان صحة جيدة¹⁰. ويمكن أن تساهم تربية الأحياء المائية بشكل مباشر أو غير مباشر في جميع أبعاد الأمن الغذائي الرئيسية والمتكاملة هذه والتي تتداخل معاً¹¹. فبالنسبة إلى توافر الأغذية (الذي يشمل الجانبين الكمي والنوعي)، تساهم تربية الأحياء المائية في تحديد كمية الأغذية من خلال تأمين المنتجات المائية من الاستزراع المحلي (الإمدادات الغذائية المباشرة) للمنتجين من الأسر والأفراد للاستهلاك المنزلي وللأسواق المحلية أيضاً كي يستفيد منها المشترون محلياً.

11- كما أن مساهمتها في تحديد كمية الأغذية تكون من خلال إمداد الأسواق المحلية بالأغذية (المنتجات المائية وغير المائية) المستوردة من الخارج بواسطة الإيرادات من العملات الأجنبية من تربية الأحياء المائية (الإمدادات الغذائية غير المباشرة).

12- وتساهم تربية الأحياء المائية في ضمان جودة الأغذية من خلال تأمين منتجات غذائية مائية مغذية. ومن المعارف عليه أن ثمار البحر¹² تشكل مصدراً مميزاً للبروتينات العالية الجودة. وقد أثبتت الأبحاث أن حصة واحدة زنة 150 غراماً تؤمن 50 إلى 60 في المائة من الاحتياجات اليومية من البروتينات للكبار وتتضمن مجموعة متنوعة من الفيتامينات وتتميز باحتوائها على القليل من الدهون المشبعة والنشويات والكوليسترول (باستثناء الجمبري والحبار)¹³.

13- والمساهمة في جودة الأغذية قد تتأتى من خلال المنافع الصحية المصاحبة لاستهلاك المنتجات الغذائية المائية. وقد أظهرت آخر الدراسات أن استهلاك وجبتين أو أكثر من ثمار البحر أسبوعياً يؤدي إلى تخفيض حالات الإصابة بأمراض القلب. ومن المنافع الصحية الأخرى لاستهلاك ثمار البحر، تخفيض ضغط الدم وإمكانية إحداث تحسن في أعراض التهاب المفاصل نتيجة الروماتيزم وتحسن في حالات الإصابة بالإكزيمة وتدني حالات الإكتئاب¹⁴.

⁹ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. 1996. مؤتمر القمة العالمي للأغذية: الغذاء للجميع. 13-17/11/1996. روما، إيطاليا.

¹⁰ Riely Frank, Mock Nancy, Cogill Bruce, Bailey Laura and Kenefick Eric 1999. Food security indicators and framework for use in the monitoring and evaluation of food aid programs. Arlington, Va: Food Security and Nutrition Monitoring Project (IMPACT), ISTI, Inc., for the U.S. Agency for International Development. January, 1999.

¹¹ على سبيل المثال، قد تؤدي زيادة توافر الأغذية إلى خفض أسعار الأغذية وبالتالي إلى تسهيل الحصول عليها.

¹² المقصود بثمار البحر في هذه الورقة جميع أنواع المنتجات المائية المخصصة للاستهلاك البشري.

¹³ SFIC (Sports and Fitness Insurance Corporation) Seafood for Health. 2006. <http://www.sealord.biz>

¹⁴ SFIC Seafood for Health. 2006. <http://www.sealord.biz>

14- ويتسم تأمين أغذية ذات قيمة تغذوية عالية بأهمية خاصة بالنسبة إلى المجموعات الأضعف مثل النساء الحوامل أو المرضعات والرضع والأطفال قبل سن التحاقهم بالمدرسة، خاصة في المناطق الريفية النائية حيث تكون الحاجة ماسة إلى أغذية مغذية.

15- ويُعتبر توافر الأغذية شرطاً ضرورياً لتحقيق الأمن الغذائي وإن لم يكن كافياً لوحده. وتكتسي إمكانية الحصول على الأغذية أهمية خاصة. ففي حال كانت إمدادات الأغذية الخاصة بالأسر غير كافية، سوف تعيش الأسر التي لا تملك القدرات المالية الكافية لشراء الأغذية في حالة من انعدام الأمن الغذائي، حتى ولو توافر ما يكفي من الغذاء في البلد المعني لإطعام جميع أفراد المجتمع (هذا ما يعرف بمفارقة الوفرة). وبالنسبة إلى إمكانية الحصول على الأغذية، تساهم تربية الأحياء المائية في القدرة على تحمّل تكلفة الغذاء وهو عنصر هام من عناصر الحصول على الأغذية.

16- فالقدرة على تحمّل التكلفة إنما تعني توافر الموارد المالية الكافية لشراء السلع الغذائية المناسبة والمفضلة في النظام الغذائي المتبع. كما يعني ذلك انخفاضاً نسبياً في أسعار الأغذية. ومن خلال إعطاء الأسر والأفراد العائدات المحصلة نتيجة بيع منتوجهم ومن خلال خلق وظائف مباشرة أو غير مباشرة في المجتمعات المحلية ودفع الأجور والمرتبات، تعزّز تربية الأحياء المائية الدخل المتاحة للأسر وقدرتها على شراء السلع الغذائية والتي ما كان بوسعهم بلوغها لولا ذلك. ومن خلال زيادة توافر (إمدادات) المنتجات المائية في الأسواق المحلية، على افتراض أن كل العناصر الأخرى بقيت على حالها، باستطاعة تربية الأحياء المائية أن تخفّض سعر تلك المنتجات كي تصبح كلفتها مقبولة للمستهلكين المحليين ولكي يتمكنوا بالتالي من الحصول عليها.

17- ويعتمد أيضاً الحصول على الأغذية، بالإضافة إلى القدرة على تحمّل الكلفة، على المحيط المادي والاجتماعي والسياسي الذي يحدد مدى فعالية الأسر في قدرتها على استخدام مواردها لتحقيق أهداف الأمن الغذائي الخاصة بها¹⁵. وفي هذا الإطار، يمكن أن تتأتى مساهمة تربية الأحياء المائية في الحصول على الأغذية من استثمارات في البنية الأساسية وفي رأس المال البشري إلى جانب مساهمتها في زيادة الإيرادات الضريبية للحكومات.

18- ويرتبط استخدام الأغذية بأبعاد أكثر دقة للأمن الغذائي، منها مثلاً التغذية وإعداد الأغذية ومعرفة الشروط الصحية والعادات الغذائية والأحوال الصحية¹⁶. وتربية الأحياء المائية قادرة على المساهمة بشكل مباشر في جميع هذه المجالات. فتسديد الضرائب في قطاع تربية الأحياء المائية يساعد على تمويل البرامج الحكومية للتثقيف الصحي والرعاية الصحية، فضلاً عن البنى الأساسية الصحية، بما يساهم في تفعيل استخدام الأغذية.

¹⁵ Riely Frank, Mock Nancy, Cogill Bruce, Bailey Laura and Kenefick Eric. 1999. Food security indicators and framework for use in the monitoring and evaluation of food aid programs. Arlington, Va: Food Security and Nutrition Monitoring Project (IMPACT), ISTI, Inc., for the U.S. Agency for International Development. January, 1999.

¹⁶ Fan, Shenggen, Peter Hazell and Sukhadeo Thorat. 1999. Linkages between government spending, growth and poverty in India. IFPRI (International Food Policy Research Institute). Research Report 110.

19- وبالإضافة إلى مشاكل الأمن الغذائي المزمنة والطويلة الأجل، يعتمد الأمن الغذائي أيضاً على الصدمات الانتقالية مثل الكوارث الطبيعية والأمراض والصدمات في أسعار الأغذية في الأسواق المحلية أو العالمية. وباستطاعة تربية الأحياء المائية من خلال تأمين منتجات مائية متنوعة أن تزيد من استقرار الإمدادات الغذائية المحلية وأن تعزز بالتالي مقاومة البلد المعني لبعض الصدمات الانتقالية التي قد تؤثر سلباً على الأمن الغذائي. كما أن تربية الأحياء المائية قادرة على زيادة مقاومة الأسر لانعدام الأمن الغذائي العارض من خلال تأمين المداخل وفرص العمل للأسر والأفراد العاملين في هذا القطاع أو الذين يزاولون نشاطات ذات الصلة.

20- ومن أهمّ المنافع الاجتماعية والاقتصادية الأخرى لتربية الأحياء المائية، مساهمتها في الأداء الاقتصادي وفي نمو المجتمعات المحلية والبلدان. وبالإضافة إلى تأمين منتجات مائية للاستهلاك المنزلي وتوليد إيرادات للمبيعات وخلق فرص عمل وتسديد المداخل لليد العاملة، باستطاعة تربية الأحياء المائية تحقيق أرباح وتوليد عائدات ضريبية وناتجة عن الصادرات (العائدات بالعملة الأجنبية). وتساهم الأرباح¹⁷ (بما فيها أرباح المنتجين والمصدرين) والضرائب، إلى جانب دخل اليد العاملة (المرتبات والأجور) في الناتج المحلي الإجمالي وهو مقياس أساسي من مقاييس الأداء الاقتصادي. وعلاوة على ذلك، تؤمن أرباح الأعمال في قطاع تربية الأحياء المائية ووفورات العاملين فيه أموالاً للاستثمارات مثلاً في الطرقات والمدارس والبنى الأساسية الصحية أو سواها من البنى الأساسية. ومن شأن وجود بنى أساسية جيدة واستثمار كافٍ في رأس المال البشري أن يحفز النشاط الاقتصادي وأن يعود بالنفع على مؤسسات الأعمال المحلية وعلى المجتمعات المحلية، فيتحسن بالتالي الأداء الاقتصادي والنمو. وتثبط التنمية الاقتصادية، خاصة في المناطق المعزولة، الرغبة في الهجرة إلى الخارج وتعزز المجتمعات المحلية¹⁸.

21- **وايرادات العملات الأجنبية** (بما في ذلك في قطاع تربية الأحياء المائية) هي مورد قيم للغاية. فهي تستخدم في البلدان النامية خاصة للواردات الهامة، بما فيها واردات مدخلات الإنتاج مثل الآلات. وكما أشير سابقاً، يمكن أيضاً استثمارها في البنى الأساسية وفي رأس المال البشري للمساعدة على زيادة إنتاجية اليد العاملة ورأس المال. ويُعتبر نمو الإنتاجية القوة المحركة الرئيسية للأداء الاقتصادي وللنمو الاقتصادي في المدى البعيد (حالة ثابتة)¹⁹.

22- وثمة بعد أخير معقد للمنافع الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية هو مساهمتها في التخفيف من وطأة الفقر. والفقر مفهوم متعدد الأبعاد يمكن وصفه بإيجاز على أنه ظروف معيشية متدنية. والسبب المباشر للفقر هو عدم توافر موارد ملموسة ومالية وغيرها من الموارد. ومن بين أعراضه الكثيرة عدم الحصول على ما يكفي من الغذاء والسكن والتغذية والصحة والتعليم²⁰.

¹⁷ لا سيما الأرباح التجارية في حالة تربية الأحياء المائية على نطاق واسع للأغراض التجارية.

¹⁸ Ridler, Neil and Nathanael Hishamunda. 2001. Promotion of sustainable commercial aquaculture in sub-Saharan Africa. Volume 1: Policy framework. FAO Fisheries Technical Paper 408/1, pp 67. Rome, Italy.

¹⁹ Barro, Robert. 1999. Notes on growth accounting. Journal of Economic Growth, 4(2), 119-137.

²⁰ Romer, Pall. 1986. Increasing returns and long-run growth. Journal of Political Economy, 94(5), 1002-1037.

²¹ Maxwell, Simon. 1996. Food Security: a Post-modern perspective. Food Policy, 21(2).

23- وبما أن النمو الاقتصادي هو أحد أهم عناصر التخفيف من حدة الفقر (وتعزيز الأمن الغذائي)²²، فمعنى ذلك أن المتغيرات التي تفسر مساهمة تربية الأحياء المائية في النمو الاقتصادي كما أشير إليها أعلاه يمكن اعتبارها أيضاً مؤشرات عامة عن مساهمتها في التخفيف من حدة الفقر. وبعبارة أخرى، تزيد تربية الأحياء المائية من قدرة الأسر على الحصول على الموارد المالية وغيرها من الموارد بما يساعد على التخفيف من حدة الفقر، وذلك من خلال تمكين صغار المنتجين من الحصول على دخل مبيعات منتجاتهم وكبار المستزرعين والمؤسسات من خلق فرص للعمل ومن دفع المرتبات والأجور للأفراد غير العاملين في تربية الأحياء المائية والذين يفتقرون إلى الموارد وإلى الأراضي أحياناً. وبإمكان الأسر استخدام هذه الموارد لشراء الأغذية وتعزيز الوضع التغذوي والصحي و/أو الحصول على الخدمات السكنية والتعليمية المناسبة، الأمر الذي يساهم بدوره في تخفيف أعراض الفقر. كذلك تؤمن تربية الأحياء المائية موارد لاستثمارها في برامج حكومية لتحفيز النمو والتي تساهم بالتالي في التخفيف من وطأة الفقر وذلك من خلال تمكين المزارع التجارية من تحقيق أرباح كبيرة وتمكين المزارع الموجهة نحو التصدير من توليد إيرادات من الصادرات وتمكين الحكومات من تحصيل الإيرادات الضريبية من المزارع التجارية.

نحو تقييم التأثيرات:

التقدم المحرز والقضايا العالقة

24- رغم الاعتراف بأدوار تربية الأحياء المائية في مجال تحسين الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر، ليست هناك سوى عمليات تقييم منتظمة وكمية قليلة لمساهمة تربية الأحياء المائية في هذين المجالين، لا سيما من منظور الاقتصاد الكلي²³.

25- والواقع أن "المعلومات الإحصائية المتاحة قليلة أو معدومة عن حجم ونطاق تنمية تربية الأحياء المائية الريفية أو الصغيرة الحجم في معظم البلدان النامية وبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض أو فيما يتعلق بتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة وأنشطة الاستزراع التي يغلب عليها الطابع التجاري ومشاريع المساعدة في مجالي الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر"²⁴. وهذه التأثيرات مفترضة بالإضافة إلى كونها وصفية بحتة. فتفترض الدراسات، مثلاً، أن ازدياد الإنتاج يرتبط مباشرة بتحسين فرص العمل والدخول في المجتمع المحلي، فيما يعني ارتفاع عائدات الصادرات ازدياد رفاه المجتمع المحلي. وعليه، فإن "التأثيرات الإيجابية مستخلصة من عوامل مفترضة نادراً ما تستند إلى تحليل معمق"²⁵.

Lipton, Michael and Martin Ravallion. 1994. Poverty and policy. In Jere Behrman and T. N. Srinivasan, ed.,²² Handbook of Development Economics, Vol.3. Amsterdam, North-Holland.
Charles et al. ed.; 1997. Aquaculture Economics in Developing Countries: Regional Assessments and an²³ Annotated Bibliography, FAO Fisheries Circular No.932. Rome, Italy.
Tacon G.J. Albert. 2001. Increasing the contribution of aquaculture for food security and poverty alleviation.²⁴
In Subasinghe, R. et al., ed. Aquaculture in the Third Millenium. Technical Proceedings of the Conference on Aquaculture in the Third Millennium, pp 63-72. Bangkok, Thailand.
Aguero, Max and Exequiel Gonzalez. 1997. Aquaculture economics in Latin America and the Caribbean: a²⁵ regional assessment. In Charles et al. ed.; Aquaculture Economics in Developing Countries: Regional Assessments and an Annotated Bibliography, FAO Fisheries Circular No.932. Rome, Italy.

26- وبالإضافة إلى ما تقدّم ورغم وفرة المؤلفات عن دور تربية الأحياء المائية في التنمية الاقتصادية، ليس هناك نهج موثّق لتقييم تأثير تربية الأحياء المائية على الأداء الاقتصادي والنمو. إذ تتمحور معظم الدراسات حول توقّعات العرض والطلب على الأسماك والمساهمة المحتملة أو المنشودة لتربية الأحياء المائية في تلبية الطلب المتوقع.²⁶

27- وثمة نهج يمكن اتباعه لسد هذه الثغرة يتمثل في الاستفادة من التجربة في القطاع الزراعي وإجراء عمليات محاكاة ديناميكية للاقتصاد القياسي بواسطة "نماذج اقتصادية كليّة مخصصة"²⁷. ويمكن أن تعطي النتائج معلومات قيّمة عن المساهمة الإجمالية لتربية الأحياء المائية في الأداء الاقتصادي والنمو في بلد ما مع مرور الوقت. غير أن إمكانية تطبيق هذه النماذج محدودة على ما يبدو في قطاع تربية الأحياء المائية. فهي تستلزم وجود بيانات مكثّفة عن السلاسل الزمنية قد لا تكون متوافرة، خاصة في معظم البلدان النامية التي تعاني بوجه عام من سوء مسك الدفاتر فيها وعدم دقّتها في معظم الأوقات.

28- ومن الخيارات الممكنة الأخرى "نماذج المدخلات والمخرجات" (التي تسمى أيضاً نماذج التوازن العام الحاسوبية) والتي غالباً ما تستخدم لمحاكاة تأثير قطاع ما على الاقتصاد. وخلافاً للنماذج الاقتصادية الكلية المخصصة والتي يجري تقييمها من منظور الاقتصاد القياسي استناداً إلى بيانات السلاسل الزمنية، فهذه النماذج أساس اقتصادي دقيق أكثر صلابة وتُبنى عادة بمساعدة "المصفوفات المحاسبية الاجتماعية" (التي تسمى أيضاً جداول المدخلات والمخرجات) والتي تتضمن معلومات هيكلية مفصّلة عن العلاقات بين القطاعات في الاقتصاد المعني. إلا أن تطبيقها في قطاع تربية الأحياء المائية أيضاً أمر صعب على ما يبدو. وقد لا تتوافر دائماً المصفوفات المحاسبية الاجتماعية، خاصة في البلدان النامية. وهي حتى إن وُجدت، قد لا تكون مفصّلة بالقدر الكافي للتعاطي مع تربية الأحياء المائية كقطاع منفصل.

29- ويقضي الخيار الثالث باستخدام نسخ مبسّطة من نماذج المدخلات والمخرجات. ومن الأمثلة على ذلك نماذج "المدخلات والمخرجات الجزئية"²⁸. وتصف هذه النماذج التفاعلات بين القطاع المعني وسائر القطاعات الاقتصادية الأخرى ولا تستلزم عادة وجود مصفوفات محاسبية اجتماعية (جداول المخرجات والمدخلات) على اعتبار أن تقديرها يستند إلى البيانات الكلية المستمدة عادة من الإحصاءات الحكومية.

30- وهذا النهج يتطلّب قدرأ أقل من البيانات وبما أن البيانات عن قطاع تربية الأحياء المائية في البلدان النامية محدودة، فهو قد يكون الأداة الأجدى لتقييم مساهمة القطاع الإجمالية في الأداء الاقتصادي والنمو. إلا أن اعتبار سائر

²⁶ مثلاً دراسة العرض والطلب على الأسماك حتى 2020 في الأسواق العالمية المتغيرة الصادرة عن المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية والمركز العالمي للأسماك، 2003، تاريخ استهلاك الأسماك والمنتجات السمكية ومستقبلها: حسابات توضيحية للسنوات 2030/2015، منظمة الأغذية والزراعة. نشرة المنظمة الدورية عن مصائد الأسماك رقم 946. مركز البنك الدولي والمركز العالمي للأسماك، منظمة الأغذية والزراعة.

²⁷ Block, Steven and Peter Timmer. 1994. Agriculture and economic growth: conceptual issues and the Kenyan experience. Development Discussion Paper No 498. Harvard Institute for Economic Development.

²⁸ Delgado, Christopher, Jane Hopkins and Valerie Kelly. 1998. Agriculture growth linkages in Sub-Saharan Africa, pp139.

القطاعات الاقتصادية الأخرى قطاعاً واحداً تبسيط مبالغ فيه لا يُظهر بدقة وبالتفصيل تأثيرات تربية الأحياء المائية. وفي ظلّ هذه الأوضاع، عملت الأمانة على إيجاد طرق بديلة لإنجاز هذه المهمة وإيجاد حلّ لهذه القضايا.

31- وبالنسبة إلى تقييم تأثير تربية الأحياء المائية على الأمن الغذائي والتخفيف من حدة الفقر، أُعدّت مؤشرات لقياس تأثير تربية الأحياء المائية على توافر الأغذية وإمكانية الحصول عليها واستخدام الأغذية. وأعدّت هذه المؤشرات استناداً إلى الفرضيات التالية المنبثقة عن المناقشة السالفة بشأن تحديد تلك التأثيرات: (1) الأمن الغذائي والفقر مرتبطان على نحو وثيق وانعدام الأمن الغذائي هو في الغالب نتيجة للفقر؛ (2) الفقر ظاهرة معقدة لها تجليات كثيرة، فمن غير الممكن، بالتالي، تحليله بواسطة مؤشر واحد فقط؛ (3) للفقر أبعاد عدّة لكنّ "الدخل والاستهلاك هما البُعدان الأهمّ لتحديد الفقر على اعتبار أنّ الأهمّ بالنسبة إلى الفقراء هو أن يكون لديهم دخل مستدام لتلبية الحد الأدنى من احتياجاتهم الاستهلاكية في الفترات التي تشهد كوارث طبيعية أو عند حدوث غيرها من الكوارث الاقتصادية"²⁹.

32- كما سلسلة مؤشرات لتقييم تأثير تربية الأحياء المائية في الأداء الاقتصادي والنمو. وتقيس هذه المؤشرات، تحديداً المساهمة الساكنة والديناميكية لتربية الأحياء المائية في كل من الناتج المحلي الإجمالي، فرص العمل، ودخل اليد العاملة والايادات الضريبية الحكومية والايادات القطرية من العملات الأجنبية، وإنتاجية اليد العاملة ورأس المال، والاستثمارات في البنى الأساسية وفي رأس المال البشري كما ورد سابقاً في هذه الورقة.

33- واستند تطوير هذه الأدوات إلى فرضية أساسية مفادها أنّ "القطاعات متكافئة في أي اقتصاد". وبالتالي بإمكان قطاع تربية الأحياء المائية، بالإضافة إلى مساهمته بشكل مباشر في الأداء الاقتصادي والنمو (من خلال إضافة القيمة وخلق فرص عمل) أن يساهم أيضاً بشكل غير مباشر في الاقتصاد القطري من خلال ما له من تأثيرات على قطاعات اقتصادية أخرى (إما من خلال عمليات الشراء من تلك القطاعات أو البيع لها أو من خلال تحفيز خلق فرص العمل وتوليد الدخل في تلك القطاعات أو عن طريق الاستثمارات في البنى الأساسية وفي الموارد البشرية التي تزيد بدورها الإنتاجية).

34- وجميع هذه المؤشرات ونوع البيانات اللازمة لتقديرها ومصادرها حيثما أمكن ذلك، تخضع لدراسة مفصلة. كما تُعطى أمثلة عن كيفية تقدير تلك المؤشرات في بلد ما إذا سمحت البيانات بذلك.

الاستنتاجات

35- أظهرت هذه الورقة مدى تعقد التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية وإن كانت تصبّ جميعاً في مساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي والتخفيف من وطأة الفقر وتدعيم الاقتصاد الوطني ونموه.

IFAD (International Fund for Agriculture Development. 1992. The State of the World Rural Poverty. An inquiry into its causes and consequences. Jazairy, I., M. Alamgir and T. Panuccio. Immediate Technology Publications, London.

36- ولا يزال استخدام النماذج القياسية الاقتصادية القياسية المعتادة محدوداً لتقييم نطاق تلك التأثيرات ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى توافر كم محدود من البيانات الدقيقة عن السلاسل الزمنية في قطاع تربية الأحياء المائية، خاصة في البلدان النامية. إلا أن المعلومات المنهجية والكمية عن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لتربية الأحياء المائية على المجتمع ككل ضرورة كي تثمن الحكومات ووكالات التنمية مزاياها. فالتوصل إلى فهم صحيح لتلك المزايا يساعد على صوغ السياسات المناسبة لتنمية هذا القطاع وتمكينه من المساهمة بشكل بناء ومستدام في الاقتصاد المحلي والقطري وفي رفاه المجتمع ككل. ويقترح استخدام مؤشرات بديلة تعتمد على قدر أقل من البيانات لتسهيل تقييم تلك التأثيرات في البلدان النامية.

37- وهذه المؤشرات تستوجب توافر حد أدنى من البيانات الكمية الدقيقة، ألا أنها تتطلب قدرًا أقل من البيانات وحسابها أسهل نسبياً من غيرها من الطرق. فهي تستوجب على وجه التحديد توافر بيانات عن المحاسبة الزراعية، بما فيها التكاليف (اليد العاملة وغيرها من تكاليف المدخلات المتغيرة والتكاليف الثابتة) والعائدات (مستويات الإنتاج وأسعار البيع)، هذا بالإضافة إلى مجموعة البيانات الاقتصادية الكلية المحددة غير المتعلقة بتربية الأحياء المائية ومنها مثلاً الناتج المحلي الإجمالي وفرص العمل ودخل اليد العاملة (الأجور والمرتبات) والإيرادات الضريبية، وإيرادات الصادرات، الاستثمارات والاستهلاك وهي متوافرة جميعاً عادة في الإحصاءات الرسمية. كما تستلزم توافر بيانات غير زراعية ومنها مثلاً صادرات تربية الأحياء المائية. إلا أن هذا النوع من البيانات نادراً ما يكون متوافراً بشكل منفصل من صادرات مصايد الأسماك الطبيعية.

38- ومع أن البيانات المحاسبية عن التكاليف والإيرادات متوافرة عادة بالنسبة إلى المشاريع التجارية الكبيرة الحجم لتربية الأحياء المائية، فهي غير متاحة في معظم الأحيان بالنسبة إلى العمليات الصغيرة الحجم والتي ليس لها منحى تجاري؛ ويعزى ذلك إلى سوء مسك الدفاتر أو إلى أنه معدوم كلياً. غير أنها قادرة على لعب أدوار هامة بالنسبة إلى سبل معيشة الكثير من الأسر.

39- ومن شأن عدم توافر البيانات اللازمة عن الصادرات أن يجعل هو الآخر تطبيق هذه الأدوات صعباً. فعلى سبيل المثال، رغم توافر بيانات من الإحصاءات الرسمية عن صادرات السلع المائية، على غرار الإحصاءات السمكية في منظمة الأغذية والزراعة (FishStat+) أو قاعدة البيانات الإحصائية في الأمم المتحدة عن تجارة السلع، فهي قد لا تكون مفيدة لتقييم بعض من هذه المؤشرات، خاصة في ما يتعلق بمساهمة تربية الأحياء المائية في توافر الأغذية؛ وهي تمثل مجموعة الصادرات من السلع المائية التي تشمل المنتجات الطبيعية والمستزرعة على حد سواء. ويتفاقم التعقيد بسبب عدم تطابق تصنيف المنتجات في بيانات الإنتاج والصادرات. ففي قاعدة بيانات FishStat+ في منظمة الأغذية والزراعة، تصنف البيانات عن إنتاج تربية الأحياء المائية في خانات "سمك البلطي"، "سمك الصلور"، "الأربيان" وما إلى ذلك. إلا أن البيانات عن تجارة السلع المائية في المصدر نفسه تصنف ضمن "الشرائح"، "أسماك المياه العذبة" وما إلى ذلك. ولن يكون بالإمكان حساب بعض المؤشرات بشكل مباشر ما لم تتطابق البيانات عن الإنتاج والبيانات عن الصادرات.

40- ويبدو من الضروري لحلّ هذه القضايا العالقة: (أ) توعية صغار المستزرعين الذين لا يمارسون الأعمال التجارية بمسك الدفاتر وتدريبهم على ذلك؛ (ب) استعراض طرق رفع التقارير للحصول على بيانات واضحة ومتسقة عن تربية الأحياء المائية؛ (ج) الجمع بين مصادر الإحصاءات الرسمية وغيرها من المصادر الثانوية للبيانات؛ و(د) إجراء عمليات مسح شاملة عن الاستزراع والصادرات.

41- ولن يكون هذا نشاطاً يجري لمرة واحدة فقط أو مهمة موكلة لشخص واحد فقط. فهذه المهمة تحتاج، بالإضافة إلى مصلحة مصايد الأسماك في المنظمة، إلى تضافر جهود جميع الفاعلين في القطاع بمن فيهم، على سبيل المثال لا الحصر، المستزعمون وتجار المنتجات المستزرعة والمصدرون والمؤسسات البحثية والتعليمية وصانعو السياسات. ويحتاج الأمر في المقام الأول إلى توافر القدر الكافي من الموارد المالية.

الإجراءات التي يقترح أن تتخذها اللجنة الفرعية

- 42- يرجى من اللجنة الفرعية:
- إبداء تعليقاتها حول تصوّر البلدان الأعضاء لمساهمة تربية الأحياء المائية في التنمية القطرية الاجتماعية والاقتصادية؛
 - إبداء تعليقاتها حول تطبيق النماذج والأدوات التي جرت مناقشتها في هذه الورقة في بلدان مختلفة، بما في ذلك القيود المرتقبة؛
 - إسداء المشورة حول إمكانات تقديم المساعدة المالية وإقامة شراكات لتحسين واختبار إمكانية تطبيق أدوات التقييم التي جرت مناقشتها في هذه الورقة؛
 - إسداء المشورة حول كيفية العمل والمضي قدماً بالنسبة إلى هذه القضية الهامة.